الآخر في شعر مالك بن الريب

م. د. ماجد عباس دهيش

المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

The Other in the Poetry of Malik bin al-Rayb

Dr. Majid Abbas Dhaheish

The General Directorate of Education in Najaf.

Majed$_{1969}$ii@icloud.com

07816246382

الخلاصة :

يسعى البحث للكشف عن الآخر في النصوص الشعرية عند مالك بن الريب، من الشعراء اللصوص في العصر الأموي وعنوانه " الآخر في شعر مالك بن الريب "، وهي في الحقيقة مؤشر على الطابع الذي اتخذته شخصية الشاعر، وقد مثلت مواقف مختلفة تعبر عن وجهة نظره على وفق قناعات صدرت منه نتيجة علاقاته المتبادلة مع الآخرين في محطات حياته المختلفة .

الكلمات المفتاحية:
الآخر، اللصوص، المرأة، مالك بن الريب، السلطة الأموية .

Abstract:

The research seeks to uncover the other in the poetic texts of malik ibn al-Rayb، on of the thief poets of the umayyad era . its title is " the other in the poetry of malik ibn al-Rayb"it is، in fact، an indication of the character taken by the poet's personality، and it represented different positions that express his point of view according to convictions issued from him as aresult of his matual relationships with others in the various stages of his life .

Key words:
The other; thieves; women; Malik ibn al-Rayb; Umayyad authority.

المقدمة

يسعى الإنسان إلى أن يكون متكاملاً منزّها من الريب والزلات على امتداد مساحة حياته، محاولا أن يجد لنفسه مكاناً مرموقاً تزينه الفضائل، وهو توق رافق كل ذي فكر، إلاّ أن هذه المرتبة لم يكن ليبلغها الفرد ما لم يتفحص ذاته ويعاينها سلوكاً، ولا يتهيأ له ذلك إلاّ من خلال مقاييس ماثلة أمامه، فيعاين مرتكزاته التي ينطلق منها وتحفزه على الاستزادة والانتهاء من ممارساته السلوكية، فكان بحاجة إلى من يشاركه مضمار الحياة ويبث في داخله الهمة والإصرار على اتخاذ مواقف مختلفة تتناسب مع ما اعتقده ومعالجاته الحقيقية لواقع أملى عليه اتخاذها، فكان المحيط الذي عاشه في كل مراحل حياته الدافع الأبرز والأهم في تكوين الذات التي شخصت مستواها الفكري والسلوكي مقارنة بالآخرين اللذين كان لهم تأثير بارز، قربوا أم بعدوا.

ويعد الأدب العربي ممثلاً حقيقيا للحياة العربية السياسية والإجتماعية، ولا سيما في العصر الأموي، وقد تجلت من خلاله حياة الشعراء وما انطوت عليه من مواقف ومثل آمنوا بها واعتنقوها، ومارسوها، كان للآخر في بيئة الشعراء الأثر الكبير في صياغة شخصياتهم ثم المواقف التي صدرت عنهم، ولابد لنا ونحن نحاول تسليط الضوء على المحيطين الإجتماعي والسياسي اللذين عاشهما الشاعر مالك بن الريب، من التعرف على هذا الآخر ومعرفة مدى تأثيره في توجهاته من التوحد والتضاد من خلال تحري نصوصه والوقوف على المواضع المهمة في هذه الدراسة على وفق المنهج الوصفي التحليلي ؛ للوصول إلى ما يطمح إليه البحث .

فللآخر قدرة على الكشف عن باطن النفس الانسانية ونزعاتها، ذلك ان الانسان مجبول على التعاطي مع الاخرين والتعامل معهم ما يكسبه المهارة في فنون السلوك الانساني، الامر الذي يجعله يتخذ مسارا يحدد بوصلة سلوكه في تعاملاته، ويحدد هويته، والانساق التي تشكلت عليها شخصيته، فالهوية تعني

فهم النفس وتقبلها للمجتمع، وتنمو هذه الهوية من مرحلة إلى مرحلة أخرى، وتؤثر الصورة الأولية للهوية في الصورة اللاحقة منها .

تعدد الآخر في شعر مالك بن الريب، وقد خاض تجارب الإحتكاك به في ضمن بيئته وخارجها التي ألهبت فيه جذوة المماحكة والاختلاف في كثير من محطات حياته، وقد تشظى عنده تبعا للموقف الذي أملاه عليه موقعه منه، فكان الآخر السلطة المتمثلة بخلفاء بني أمية وعمالهم وأصحاب الأموال ومن سار في ركابهم، والأُقوام من خارج الأرض العربية كالفرس، وربما انقسم الأخر نفسه تبعا لزاوية نظر الشاعر وما يعتقده، وقد مثّل أهله وقبيلته وأصحابه المقربين الذين مارسوا معه اللصوصية والتحموا به روحاً وسلوكا، إلى آخر استشعر معه الإنكار والاغتراب، فضلا عن المقربين الذين لازموه الموقف الحاني واستمروا معه بهذه الوتيرة على امتداد مساحة حياته وقد صوره شعراً ؛ كما كان صورة الذين مارسوا معه الرفض والعداء مداراة للموقف الذي يعيشه قريبا ؛ لذلك آليت أن أقسم البحث على مبحثين تحت عنواني، الآخر القريب والآخر البعيد للسيطرة على مديات البحث وأبعاده، وقد مثل الآخر القريب كل من ألهمه الحياة وعزز موقفه فيها سواء على مستوى المثل العربية والإسلامية، من أهل وقبيلة وأصحاب، فيما مثل البعيد كل من وقف بالضد من الشاعر وعاب عليه سلوكه وموقفه الذي تبناه في لصوصيته ونظرته المتحصلة لديه على وفق الخيال الشعري المتحصل عنده تبعاً للواقع المعيش .

وقد سبقت هذه الدراسة دراسات كثيرة سواء ما ارتبط بالموضوع الآخر – وهي أكثر من أن تحصى في مساحة البحث -، أو الشاعر مالك بن الريب، وقد استعنت بها كثيراً في تقويم البحث وبسط مضامينه مثل، صورة الآخر في شعر الحطيئة – د.م جمال فاضل فرحان، والاخر في شعر المتنبي – محمد الخباز، والآخر في الشعر الجاهلي – مي عودة أحمد ياسين، أما على مستوى الشاعر فكانت دراسات متعددة منها، رؤية الموت في شعر مالك بن الريب " قراءة في قصيدته اليائية " د . موسى علي نجادي، والصورة السايكولوجية في شعر مالك بن الريب، م.م كرار عبد الاله عبد الكاظم الإبراهيمي، ورثاء النفس بين مالك

بن الريب وعبد المعين الملوحي " دراسة أسلوبية تناصية " د. وليد السراقبي، ولكن الآخر في شعر مالك بن الريب الوسومة بها دراستي، هي دراسة لم يتطرق لها قبلي أحد من الدارسين بحمد الله، واسأله تعالى العون والسداد .

التمهيد .

- التعريف بالآخر :-

ينظر إلى دراسة الآخر وكأنها من القضايا الغريبة على تراثنا العربي شأنها شأن كثير من المصطلحات الأخرى التي وفدت إلينا من الغرب واتخذت اسماء متعددة باختلاف الترجمة مع الإقرار بجذورها الأولى ضمن الدراسات النقدية في الثقافة العربية القديمة (السلامي، 2007 : ص20) ولعل المتتبع لمفهوم الآخر في التراث العربي والإسلامي يجد له وجوداً واضحاً سواءً في القرآن الكريم والسنة النبوية أم في النتاجات الأدبية، فقد ورد في كتاب الله العزيز بصور متعددة، ولم يختص بجنس معين أو ذات معينة، بل هو شامل لكل الأجناس والأشياء، وورده بعدة صيغ، في المذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع، والعاقل وغير العاقل، ولكن ما يناسب بحثنا وتحديد أطاره الذي اختص بالآخر العاقل من الذين عايشهم الشاعر، وكان لهم دور في صقل شخصيته والمواقف التي صدرت عنها، ما كان في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ) (التوبة : 13) وهو أمر متحقق مفهومياً قائم على التشابه في الخلق والوحدة في التكوين وتضمّن دعوة للتكافؤ والمساواة والتعارف والتواصل (كاظم، 2004 : ص 121) كما ورد مفهوم الآخر في الحديث النبوي الشريف في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (المؤمن مرآة لأخيه المؤمن) (المجلسي 1376هـ : 71 / 233) وورد في معاجم اللغة أن الآخر((بمعنى غير، كقولهم : رجل آخر وثوب آخر، وأصله أفعل من التأخر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتا فأبدلت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح الأول قبله ((ابن منظور، د.ت : 1 / 1/38) كما ورد مدلوله ((في اللغة خاص بجنس ما تقدمه، فلو قلت : جاءني رجل وآخر معه، أي : وغيره معه)) (الأصفهاني، 2009 : 96) ونستفيد منه

وجود مفهوم الآخر وما يشير إلى الغير في مقابل الذات، والمنظور من زاويتها، وما اختلف عنها نسبيا، والذي لا يتحدد إلاّ من خلال معاينتها له، فيتحدد بالقياس إليها – الذات – سواء كانوا أفراداً أم جماعات، أو ذكوراً أم أناثاً (كاظم، 2004 : 20) وهو لا ينفتل عن الذات، بل هو حالٌ فيها ومرتبط بها ؛ إذ لا يمكن تصوره من غير الرجوع إلى الذات، كما لا يمكن معرفة الذات ما لم نتفحصه، وهذا لا يعني أنها مطابقة للذات على الدوام، بل قد تكون مشابهة، وقد تكون مناهضة، وقد تكون هجينة على الرغم من امتلاكها تقسيمات الشخصية نفسها (صليبا، 1981: 388 – 391) وقد ورد في المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية أنه ((اسم خاص للمغاير، يقال للأشخاص والأشياء والإعداد، ويطلق على المغاير في الماهية، ويقابله الأنا)) (الحنفي، 2000 : 29)، كما ورد الآخر في قول امرئ القيس : من [الطويل] (ابو الفضل، 1958 : 69)

إذا قلت هذا صاحبٌ قد رضيتهُ وقرت بهِ العينانِ بدَّلتُ آخَرا

فهو مهم كمكون تفاعلي مع الأنا، يؤثر فيها في كل مجالات الحياة المختلفة، إذ لولاه لما عرف الشخص قيمة ذاته، ولما أحس بالنقص أو الرضا، أو ميله للتغيير والتطوير (شنّان، 2019 : 60)

كما لا يمكن بحال من الأحوال نفي الآخر وإلغاء دوره، ذلك أنه مكمل للذات، ولا يمكن اختزاله بفرد، لإن فيه تحجيم للذات وفقدان للهوية التي حرص الشاعر على إبرازها والتعرف عليه من خلالها، ومعرفة التأثيرات التي أحدثتها المواجهات التي عبرت عن ردة فعل صاحبها، فهو بهذا مفهوم يشمل الآخرين جميعا في منظور الذات مقربين كانوا أم بعيدين .

2 - التعريف بالشاعر :-

على الرغم من تغاضي النقاد عن ذكر كثير من أصحاب الفئات المهمشة، ولا سيما اللصوص والفتاك، والصعاليك من قبلهم ؛ لأنهم مجرمون في نظر المجتمع، وليس لهم من يتابعهم ويتحرى فنونهم، أو يعلن جهاراً انتسابهم له ، إلاّ أن الشاعر فرض نفسه بوساطة فنه وشعره المتميز الذي ارتفع

بـه إلـى مصاف الفرسان، فكان حتما عليَّ الإلمام بنسبه ونشأته، وتحديد أهم المفاصل التي ميزت حياته عن حياة الآخرين من أقرانه

فهو مالك بن الريب بن خوط بن قرط بن حسْل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص (الأصفهاني، 1952 : 22 / 286) بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم (ابن حزم، 1962 : 212 – 213) ولد في بادية بني تميم بالبصرة، فنشأ وترعرع فيها، وكان فاتكاً لصاً شاعراً من شعراء الإسلام في أيام بني أمية (الأصفهاني، 1952 : 22 / 286) .

كان يقطع الطريق هو وأصحاب لـه منهم، شظاظ - ـ شظاظ الضبّي : شاعر من اللصوص من بني ضبّة كان يقطع الطريق مع مالك بن الريب، وهو مولى لبني تميم، وكان وأخبث رفاقه - ـ (عبود، 2009 : 1460) متمرد من الصعاليك في العصر الأموي، قالت عنه العرب ألصّ من شظاظ، من أصحاب مـالـك بـن الـريـب، فـكـانـوا يـغيرون عـلـى قـوافـل الـتـجار بـالـيـمامـة والبحـريـن ويوزعونها على فقراء بني تميم وبني ضبة، (عطوان، 1970، : 90)، وأبو حردبة - ـ أبو حردبة المازني التيمي من رفاق الشاعر في اللصوصية الّذي يئس من عدل الدولة الأموية فخرج عليها ثائراً منذراً متوعداً، ينظر :مروة، 1990 : 71) وغويث - ـ غويث بن كعب بن حنظلة التميمي، من رفقاء مالك بن الريب وشظاظ الضّبي في اللصوصية الذي شاركهم في كل سطواتهم والذين سـامـوا الـنـاس شـراً، (عبود، 2009، 1460) - ـ فطلبهم الأمويون بوساطة عمالهم، فهربوا إلى ناحية فارس (الأصفهاني 22 / 286 – 287) .

فقد نشأ الشاعر نشأة حرة في كنف قبيلته بني مازن التي أمدته بالصفات الكريمة والخلق الحسن، والترفع والشعور بالكرامة، والبر والحنين إلى الأهل والأقارب (ضيف، 1960 : 376)، والشجاعة والإقدام، وقد صوّر في طيات ديوانه مشاهد كثيرة لهذه المثل وتغنى بها شعراً يفيض عاطفة وحرقة وافتخاراً (القيسي، 1969 : 71)

إن للعامل السياسي المتمثل باختلال النظام المالي وتعاطي الأمويين مع رعيتهم الأثر البالغ في نشوء حركة التمرد وظهور أفراد وجماعات اختصت

بالتلصص والسرقة وقطع الطريق ؛ فقد كان الأمويون يقربون القبائل العدنانية ويخففون عنهم الصدقات في حين كانوا يقصون القبائل المضرية ويبهظونهم بالصدقات التي كانت تجبى إليهم (محمود، 2003 : 19 – 20) فضلاً عن شظف العيش الذي عانت منه القبائل في البادية العربية وشح موارد الحياة الذي يضمن لهم الأمن الاجتماعي والاقتصادي .

كان لهذه المواقف تأثير حدا بالشاعر- ومن هو على شاكلته - إلى اتخاذ مواقف مناهضة لأساليب الحكم الأموي ولمواقفهم التعسفية، فقد كوّن الشاعر عصابة ساموا الناس شراً، وأقلقوا النظام السياسي الحاكم نتيجة غاراتهم وتلصصهم، فطلبهم مروان بن الحكم، فهرب الشاعر إلى بلاد فارس؛ ليمارس نشاطه اللصوصي هناك، حتى التقى بسعيد بن عثمان - - سعيد بن عثمان بن عفان الأموي القرشي : وال، من الفاتحين، نشأ في المدينة وبعد مقتل أبيه وفد على معاوية، فولاّه خراسان سنة 56هـ، فتح سمرقند وأصيبت عينه بهاوعزل عن خراسان سنة 57هـ ولما مات معاوية انصرف إلى المدينة فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند - - (الزركلي، 2002 : 82) قائد الجيش الذي كلفه معاوية بن أبي سفيان بفتح خراسان وانظم إلى جيشه، وبقي معه عامين يقاتل ويستبسل في القتال، حتى رجع بعدها مع سعيد الذي عزله معاوية عن قيادة الجيش، فوافته المنية في طريق عودته (الأصفهاني : 1960 : 22 / 300، القرني، 2019 : 7)، وكانت وفاته سنة سبع وخمسون للهجرة (ابن بدران، 1349هـ : 155) وقد انطوت صفحات حياته التي سطر فيها أروع الملاحم والمثل، واختط فيها أبرز الوقائع التي كشفت عن حيثيات حياته .

نظم شعراً كثيراً يتغنى فيه ببطولاته ويمجد فيه تحديه للسلطة الحاكمة والحط من منزلة الحكام والأمراء، كما نظم في الحنين إلى أهله وقبيلته، وعرض فيه معاناته في ممارسة مهنته التي أبعدته مجبرا عن الإقامة في ديار أهله .

المبحث الأول - الآخر القريب :-

تعد القبيلة – وهي الموضوع الأبرز في شعر الشاعر - الحضن الدافئ الذي احتضن الشاعر وأمده بالمثل المحمودة، والقيم الأصيلة، ولها التأثير الكبير في بناء شخصيته بكل فيوضاتها وعطائها، وأججت فيه عاطفته الجياشة وجلدها وصلابتها ؛ اللذين أكسباه القدرة على الصمود والتحدي في مواجهة الحياة، وقد ظلت المنطلق الذي باشر الحياة من خلاله واستشعر معه الاطمئنان واستمرارية العناية والاهتمام على الرغم مما اجتر من جرائر عد بها مجرماً في نظر الآخرين .

1 – الآخر المرأة :-

كان للمرأة دور كبير في حياة الشاعر، بالنظر لتأثيرها الكبيرة في نفسه وشعره، فهي لكونها إنساناً، ولطبيعتها الأنثوية، ظلت غامضة، وظلت لغزاً، كلما تكشّف عن أسراره، يزداد غموضاً، ولهذا فإن أنموذجها في الشعر، جاء متراوحاً بين القداسة والواقعية، وموضع إعجاب الرجل، فهي المخلوق الذي وهبه الله، رمزاً للحياة والجمال والسعادة، والشاعر وفّر لانموذج المرأة، تشكيلاً جيداً، يحوي عناصر الجمال والفتنة والسحر والأنوثة (يوسف، 1980 : 13 – 14) والانشداد للحياة .

ومن الواضح أن الشاعر قد وضع روحه على راحة كفّه، ولم يكن مبالياً بنتائج مغامراته وغزواته التي ربما ستعرضه للهلاك، معتمدا فيها على صلابته ورباطة جأشه في مواجهة الأمور، مسترخصا ما اعتز به الآخرون الطامعون بالعيش في حياتهم، وعلى الرغم من هذا التوجه، إلاّ أن ثمة شخصيات نسائية شكلت مفصلا شدّه لهذه الحياة وحرص على سلامته، حرصاً منه على رعايتهن وحمايتهن من حوادث الأيام .

أ - الأم :-

مثلت الأم مكانة مرموقة في حياة الإنسان العربي على وجه العموم، حتى باتت السبب الرئيس لفخر الإنسان بانتمائه الصريح لأقحاح العرب، وقبائلها الكريم أصلها، فقد كانت العرب تحرص على شرف النسب، فيجب أن يكون نسب الأم من الأنساب الشريفة، حتى أنها تبذل المهج والأرواح دفاعاً عن

كرامتها وعزتها (ضيف، 1960 : 69) وأم الشاعر، هي شهلة بنت سنيح بن الحر بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن (البغدادي، 1324هـ : 136)، وقد ذكرها في مواضع من شعره، فيقول من [المتقارب] (القيسي، 1969 : 84) .

تسائلُ شهلةُ قفّالـــــها وتسألُ عن مالكٍ مافـــــعلْ
ثوى مالكٌ ببلادِ الـعدو تسفّي عليه رياح الشمـــــلْ
لذلكَ شهلةُ جهَّزتِنـــــي وقدْ حالَ دونَ الأياب الأجلْ

يحاول الشاعر قتل الوحدة والاغتراب اللذين يعيشهما، وهو بعيد يمارس التلصص من خلال استحضار آخر (الأم) ؛ ليستمد منه ما يمده بالألفة والقرب، فيضمن لنفسه ديمومة المواصلة لحياة تملؤها الحوادث الموحشة والمرعبة ؛ ذلك أن ((الأمومة أقرب إلى نفس الشاعر من الأبوة، فهي المنبت الحقيقي لفكرة المحبة والرضا والسلام)) (الصائغ، 1995 : 210) وإن اجترار مثل تلك الصور فيها تعويض، وقوة في مواجهة نكوص كان ممكن الحضور بالنظر لواقعه المعيش، وقد أعاد الكرّة نفسها حينما أحس بدنو أجله في قصيدته اليائية الشهيرة التي اكتنزت كثيراً من إيحاءات الحضور الحاني في ما يواجهه من فقدان وخسار وانتهاء ؛ إذ راح يمني النفس بـ (هل) بعد (ليت) رجاءً منه لحصول غير المتيقن في آخر لحظات حياته تعلقاً منه بخيوط الوهم ؛ لاشاعة الراحة النفسية لدى الشاعر المغترب (السراقبي، 2012 : 122)، فيقول فيها : من [الطويل] . (القيسي، 1969 : 94)

فيا ليتَ شعري هلْ بكتْ أُمُّ مالكٍ كما كُنتُ لَو عالَوا نَعِيَّكِ باكيا

ويردف الشاعر استحضار صورة الآخر (الأم) ؛ لازدياد ألم الفراق والبعد والموت في ديار الغربة، حيث لا أم تبكيه وتحسن توديعه في آخر لحظات حياته (شديفان، 2006 : 134)، كما يتصور حاله وقد ألم الموت بأمه، وما يتبعه من حزن وبكاء، فيقول في القصيدة نفسها : (القيسي، 1969 : 96)

فَمِنْهُنَّ أُمي وَبنَتاي وخالـــــتي وباكيةٍ أُخرى تهيجُ البواكيـأ

ففي استحضار صورة الأم - اجتراراً على البعد - وإن كان فيه هروبٌ من حاضر مرٍ إلى ماضٍ سعيد تلذذ فيه بالوجود الفعلي الذي أحاطه بكل أسباب الرعاية والدفء (الصائغ، 1995 : 250)، إلاّ أنه استمد منه ما أثرى المشهد نشاطاً وقوة في مواجهته .

ب- البنت :

وهي لا تقل أهمية عن موقع الأم في حياة الإنسان، وقد تبلغ مرتبتها لفرط محبتها لأبيها وحرصها وخوفها عليه، وهي كذلك رمز للكرامة والشرف والنبل، وقد راح الآباء يولونها اهتماما مختلفاً عن بقية أفراد الأسرة، فإكرامها إكرام للفرد نفسه، فهي زهرة الحياة وعنفوان المحبة والوئام داخل الأسرة ؛ وقد كان لها تأثير واضح وجلي أمد الشاعر ارتباطاً بأسباب الوجود وحرصاً على مواصلة الحياة، على الرغم من توجهاته واندفاعه في مواجهة الموت في أي لحظة من جانب، ومن جانب آخر أنها قامت مقام العاذلة التي زادت من اصراره على مواصلة شوطه في التلصص والغارة، (نعناع، 2005 : 110)، فيقول من [الخفيف] (القيسي، 1969 : 69 – 70) .

وَلَقَدْ قلتُ لابنتي وهيَ تبـــكي بدخيـــــلِ الهمومِ قلباً كئيبا
وهي تذري من الدموع على الخد دينِ من لوعةِ الفراقِ غروبا
عبراتٍ يخرجن ما جـــــــز ن به أو يدعنَ فيهِ نـــدوبا
حذر الحتفِ أنْ يصيبَ أباها ويلاقي في غير أهل شعوبا

...

فدعيني من انتحابك أنـــــــي لا أبالي–إذا اعتزمت-النحيبا

فقد سيطرت نغمة الحزن والأسى على صوت الشاعر المحتضر، التي توحي برهافة الحس، الأمر الذي حمله على استحضار صورة البنت المغتربة برحيله (نجادي، 2021 : 13)، والتي لم تكن بمعزل عما يرى به وجوده الممتد داخل ردود فعل النسيج الأسري حين يستشعر قرب نهايته ؛ ليقتل الاغتراب الذي يعيشه ويمحو مشاهد الوحشة اللذين لم يجد لهما سبيلاً يدفع بهما آلامه إلاّ بأقرب المقربين، ولا سيما ابنته، فهي امتدادٌ لوجوده وعنصرٌ فاعل

ومؤثر لازمه يبعث الطمأنينة والتفاؤل في الحياة، فيقول من [الطويل] (القيسي، 1969: 96)

فمنهنَّ أمي وابنتاي وخالتي وباكيةٌ أخرى تهيجُ البواكيا

كما مثلت الداعم لارتباطه بالحياة الذي استشعر معه الحنو والحرص، وعمل على ابراز انثيال العواطف المتدفقة ؛ بسبب ضغط المشاعر المتدفقة، التي تجعل وتيرة الحدث ترتفع وتتنامى في ضوء معطيات الواقع الأليم الذي يعيشه الشاعر (القرني، 2019 : 30) ؛ إذ يقول من [الطويل] (القيسي، 1969 : 89)

تقولُ ابنتي لمّا رأت طولَ رحلتي سفاركَ هذا تاركي لا أباً ليا

فقد ظلت المرأة عنصرا مؤثرا في حياة الشاعر وشعره، لما مثلته من موضوع تأثيري مهم يلقي بظلاله على مختلف جوانب حياته .

٢-الآخر الرجل: –

أ- الأصحاب :- ومما عزز موقف الشاعر في الاستمرار بمشواره التلصصي وجود أصحاب مقربين منه شاركوه معاناة المرحلة وألهبوا فيه جذوة التمرد مع ما يحمله من بغض لنظام الحكم، ولما وجد في نفسه من استعداد وامكانيات تتناسب مع عمله وتوجهاته، وقد شكلت في مخيلة الشاعر نسقاً يحمل صوراً ودلالات وأحكاماً مسبقةً طوّعها لمصلحته، واعتمد عليها في ذلك المشوار الخطير، مع هذا فانه معجب بهم أشد الإعجاب، مشيدا بصلابتهم وبأسهم وتوجهاتهم التي ناسبت نفس الشاعر كثيراً وانسجمت مع رؤيته، وقد رسم لهم صورة تعبر عن تجمعهم واستعدادهم في مواجهة الأخطار ومزاولة العمل المضني، فيقول : من [الرجز] (م . ن، 1969 : 73)

يستعذبون الموتَ، وهو مرٌّ
إذا تنابيلُ الرجالِ ازورّوا
فكرهوا مكروههُ ففرّوا

فأصحاب الشاعر من طراز خاص ؛ لأنهم عازمون على مواصلة مسيرهم بكل أريحية، يستعذبون فيه الموت الذي يلين لسطوته كل ذي قوة، فهم

مؤمنون بما يقومون به من أعمال ومغامرات يستهينون من خلالها بالحياة في سبيل الوصول إلى غاياتهم (خليف، 1966 : 34)، فيصفهم قائلاً : من [الرجز] (القيسي، 1969 : 84) .

إنّا وجدنا طرَدَ الهواملْ خيراً من التأنانِ والمسائِلْ
وعِدَّة العامِ وعامٍ قابلْ ملقوحة في بطن نابٍ حائلْ

لقد اعتاض الشاعر بأصحابه الذين حالفوه في المشوار عن قبيلته وأقربائه، واعتمدهم واستند إليهم، وخالطوه في السلوك والمشاعر فتحدث عنهم بالضمير (نا) عن وثوق بنفس دونما تردد .

ب الآخر القبيلة :-

كل جمع من شيء واحد قبيل، وهم بنو أب واحد من سائر الناس (ابن منظور، د.ت : 5 / 41 / 3519، مادة (قبل) يتناسلون عنه ويفتخرون بانتمائهم له، وقد جسدت مظاهر الاشتياق والحنين والأمان والاطمئنان في شعر الشاعر ؛ بسبب تغربه وابتعاده عن ديار أهله بدافع الكسب والرزق على وفق الطريقة التي آمن بها واتخذها وسيلة للعيش، فقد ورد ذكرها في مواضع من نصوصه كما في قوله: من [الطويل] . (القيسي، 1969 : 69)

أتلحقُ بالريب الرفاقُ ومالكٌ بمكةَ في سجنٍ يعنيه راقبُه

فقد احتلت القبيلة مكانة رفيعة في قلب الشاعر، وأخذت مساحة واسعة في مخيلته، إذ راح يقيم لها موازنات وصوراً تشبيهيةً في أماكن غربته فيقول من [الكامل] . (م . ن : 85 - 86)

تذكرني قباب الترك أهلي ومبداهم إذا نزلوا سناما
وصوتُ حمامةٍ بجبالِ كُسٍ دعتْ معَ مطلعِ الشمسِ الحماما

بل لم ينفك الشاعر عن ذكر قبيلته، وقد عاشت في وجدانه أملا يوحي له بالحياة الآمنة السعيدة مع ما يجد من معاناة الغربة والوحشة فيذكرها رمزاً عن طريق ما عرفت به من معالم طبيعية كنبات الغضا، المعبر عن المكان الذي وجد فيها إنسانيته، ((فالمكان – في نهاية الأمر – لا معنى له إذا تجرد من الدلالة الإنسانية، فهو إذا لم يعمره الإنسان مجرد فراغ أجوف)) (أحمد،

1994 : 45) ولا معنى فيه، فيقول : من [الطويل] . (القيسي، 1969 : 88) .

ألا ليتَ شعري هلْ أبيتنَّ ليلـةً بوادي الغضا أزجي القلاصَ النَّواجيا
وليت الغضا لمْ يقطع الركب عرضهُ وَلَيتَ الغضا ماشى الرِّكابَ لياليا

فقد أثرت العناصر المقربة منه تأثيراً إيجابيا كبيرا، وعضدت المثل الإيجابية في شخصه وغرست فيه قيماً تحلى بها، كان الشاعر فيها كسائر أبناء الصحراء العربية حين يتمنونها صحيفة مشرقة تمثل حياتهم الحرة المتعالية عما يشينها مستعينا بخياله الشعري في استعراضها، ذلك أن ((ما يلهب خيال الشاعر والفنان، هو احساسه العميق بموضوعاته والانفعال بها)) (شيا، 1982 : 123) حد الاندماج .

المبحث الثاني

الآخر البعيد :-

تحصل عند الإنسان العربي في شبه الجزيرة العربية ناتج عن العلاقات المتبادلة التي أثرت في اتجاهاته ومشاعره تجاه الآخر، فتكونت عنده نسبة عالية من الخبرة بتوجهات ذلك الآخر، وهو يستشعر طرائق تفكيره وسلوكياته (عباس، 1996 : 120) فاتخذ مسارات سلوكية نابعة عن قناعات تولدت لديه اعتقد بمناسبتها مع الآخر والموقف الذي صدر عنه .

وفي الآخر البعيد الذي شكل الجانب السلبي الذي أراد أن يسلب إرادة الشاعر ويصادر حقوقه، نستشف مواضع شكلت في شعره الجذوة التي ألهبت الشاعر نقمة بالاتجاه المعاكس مع مختلف الأشخاص الذين يجد فيهم سعياً غير منصف لتقييد مساحة حركته والتضييق على حياته .

أ ـ الآخر – السلطة الأموية :

لعل السلطة الأموية كانت في مقدمة ذلك الآخر ؛إذ مارست تلك السلطة البخس والإجحاف والتهميش المتعمد تبعا لولاء هذا، ومناهضة ذاك، والشاعر يصرح جهراً بأن سلوكه (العدواني) نابع عن سوء عومل به، فيقول :

مخاطبا الحاكم الأموي متحدياً غير مبرر، ولا خائف، من [البسيط] (القيسي، 1969 : 85) .

لَو كُنتُمُ تنكرونَ الغدرَ قلتُ لكمْ يا آلَ مروانَ جاري منكمُ الحكمُ
وَأتقيكمْ يمينَ اللهِ ضاحيةً عندَ الشهودِ وقدْ توفى به الذِّممُ
لا كنتُ أحدثُ سوءاً في إمارتكمْ ولا الذي فاتَ منّي قبلُ ينتقمُ

إن قدرة واضحةً امتدت على مساحة النص ؛ نتيجة الإستفزازات التي حركت في داخله عصب التمرد والعصيان، وهو يجد في الآخر تمييزاً متعمداً، ووعوداً موارباً أُريد بها الختل للإطاحة به والقضاء عليه، وإعلاناً عن مظلومية يبرئ بها ساحته مما ينسب إليه من جرائر في التلصص وقطع الطرق في الوقت نفسه .

ويكاد يكون هذا السلوك منهجاً اتخذه في مواجهة السلطة الأموية ورجالاتها الذين ما انفكوا عن التعسف له، وعن مطاردته، وهو يشير في إحدى مقطعاته متحدياً الحجاج بن يوسف الثقفي عامل الأمويين هاجياً إيّاه، قائلاً من [الطويل] (م . ن : 85) .

فإنْ تنصفونا آلَ مروانَ نقتربْ إليكمْ وإلاّ فأذنوا بتعادي
فإنَّ لنا عنكمْ مزاحاً ومزحلاً بعيسٍ إلى ريحِ الفلاة صوادي
وفي الأرضِ عن دار المذلة مذهبٌ وكُلُّ بلادٍ أوطِنتْ كبلادي
فماذا عسى الحجّاج يبلغُ جُهدُهُ إذا نحنُ جاوزنا حفيرَ زيادِ
فباست أبي الحجّاجِ واستِ عجوزه عتيّدُ بُهم يرتعي بوهادِ

مازالت الروح البدوية الحرة حاضرة في نص الشاعر، والتي تأبى الانقياد والإذعان عامداً المنهج نفسه مع الحجاج وقد انتهجه سابقاً مع عبد الملك بن مروان، دافعاً عن نفسه تهم العبث والعدوانية التي ألصقت به، ومحققا به غرضه في التحدي والتمرد، حتى أصبح ديدناً عرف به في تعاطيه مع الولاة والحكام أصحاب النفوذ والسلطة، فهو ينظر إلى الذات، على أنها عبارة عن تنظيم منسق دينامي لصفات جسمية وعقلية واخلاقية واجتماعية، بحسب تجليها في مجال الأخذ والعطاء داخل الحياة الاجتماعية (رزق، 1987 : 148)،

وليس الآخر بعيداً عن هذه الرؤية وهو قادر على استيعابه من خلال امتلاك اساليب في المناورة واستثمار الطبيعة الجغرافية الوعرة التي يصعب على كثير من أبناء المنطقة التعامل معها بسهولة (حفني، 1987 : 315)، ومن ثمَّ توجيهه بالاتجاه الذي يريد والتفوق عليه .

وقد اتفق للشاعر أن انضم إلى الجيش الفاتح لخراسان مع سعيد بن عثمان بن عفان قائد ذلك الجيش (ابن قتيبة، 1958 : 353) ايذانا منه بانقضاء عهد تميز بالتمرد على الحكم الأموي وإحداث ووقائع اسهمت في إقلاق ذلك النظام، إلاّ أنه ظل محافظا على تلك الروح المتمردة التي تأبى الانصياع وقبول الهوان ؛ ذلك أن فارساً مثل مالك لا يقبل حياةً مازجها هوان مهما تكن مغرياتها، فهي حلقه غصص وشجىً (القيسي، 1964 : 194) فقد هجا سعيد بن عثمان حينما استشعر منه الإساءة (الأصفهاني، 1952 : 22 / 294) بالحط من شأنه وفروسيته، معيباً عليه تردده وجبنه في مواجهة إهل الصغد من خراسان (البكري، د.ت: 3 / 64، بابتي، 1998: 414)، فيقول من [الطويل] (القيسي، 1969 : 74) .

وَما زلتَ يومَ الصُّغدِ ترْعِدُ واقفاً منَ الجُبنِ حتّى خفْتُ أنْ تتنصَّرا
وَما كانَ في عثمانَ شيءٌ علمتهُ سوى نَسلهِ في رهطهِ حينَ أدبرا
وَلولا بنو حربٍ لطُلَّتْ دماؤُكُمْ بطونَ العظايا من كَسيرٍ وأعورا

فقد حرص الشاعر أشد الحرص على الحفاظ على مكانته ومنزلته التي اختار لها رتبة تحدى بها رجال السلطة، ومن سار في ركابهم من الحراس والجنود، حينما يجد إخلالاً في تعاملهم معه، وسار بهذه الوتيرة على مديات أوسع تجاوز بها أولئك الرجال في مسيرة حياته.

ب ـ الآخر التجّار :

مثّل التجار حلقة الوصل التي تربط نظام الحكم الأموي بمساحة الأمن ومعيار انبساطه من خلال سلاسة انتقالهم وممارسة عملهم بكل أريحية، عبر ممرات آمنة خالية من قطاع الطرق والمتصيدين لقوافلهم، وهذا ما لا يرتضيه من تمرد على نظام الحكم بعدّه ضمانة وحفظاً لذلك النظام، فكان عليه

السعي بكل ما أوتي من قوة، واستثمار ما يسنح له من فرص لزعزعته وإقلاقه، كسبب رئيس لانتشار التلصص في ذلك الحين ضد ذلك النظام، مع وجود من مارس ذلك العمل الإجرامي كمهنة تكفل له معيشته ومن بمعيته من أسر وأفراد.

لم تكن علاقة الشاعر اللص مع التجار علاقة طيبة، بل كانت علاقته معهم على العكس من ذلك ؛ إذ كان ينتهز الفرص في مواضع جغرافية معينة يأمن فيها على نفسه من الملاحقة ؛ للإيقاع بهم، ومن ثمَّ تجريدهم من أموالهم وأملاكهم، فيقول : في قصيدة له من [الوافر] (القيسي، 1969 : 76) .

إذا ما حالَ روضُ رُبابِ درنا وتثليثٍ فشأنُكَ بالبكاري
وأَنيابٍ سَيُخْلِفهنَّ سيفي وشدّات الكميِّ على التُّجار

فقد ضرب الشاعر وعصابته في كل أرجاء الجزيرة العربية، متخذا منهج التلصص وسيلة للكسب، وزعزعة أركان النظام الحاكم آنذاك، تعرض في أثناء هجماته للاعتقال والسجن في مدن خارج مواضع قبيلته، كما ذكر في شعره مثل مكة (م . ن : 69) التي عرفت برواج التجارة، وقد حرص على مباشرة هذا المنهج اللصوصي إلى آخر لحظات انضمامه إلى جيش سعيد بن عثمان التي سبقت موته بسنتين .

ومما استذكره في قصيدته اليائية التي سرد فيها كثيراً من تفاصيل حياته وحيثياتها، موقفه من التجار وابلهم، فيقول من [الطويل] . (م . ن : 94) .

وهلْ أتركُ العيسَ العواليَ بالضُّحى بركبانِها تعلو المتانَ الفيافيا
إذا عُصَبُ الرُّكبانُ بينَ عنيزةٍ وبولانَ عاجُوا المبقياتِ النواجيا

ت ـ الآخر ــ الأعداء :

لقد أكسبت حياة التمرد الشاعر مضافاً إلى ما تربى عليه من قيم بدوية بطولية، جلادة وقدرة على مقاومة مختلف الظروف والأهوال، لا سيما فيما يواجه في الصحراء من أشخاص وجدوا في مالك غنيمة لهم . لينتهزوا غفلة منه ؛ ويجعلوه فريسة لهم يسدون به رمقاً في تلك الصحراء المجدبة .

فقد حدث أن رجلاً أسودَ باشر مالكاً ليلاً في مضجعه، لينقض عليه، ويسلبه ما يملك، غير أن نباهة مالكٍ وحذره، حالتا دون تحقيق مراد ذلك الرجل، لينهض به مالك ويقده إلى نصفين (الأصفهاني، 1952: 22 / 292)، فيقول : في ذلك من [البسيط] (القيسي، 1969 : 81 – 82) .

أدلجتُ في مهْمَهٍ ما أنْ أرى أحَداً حتّى إذا حانَ تَعريسٌ لِمَنْ نَزَلا

...

ما نمت إلاّ قليلاً نمتُهُ شَنَزاً حتّى وجدتُ على جُثمانيَ الثقلا
داهية من دواهي اللّيلِ بيَّتني مجاهداً يبتغي قتلي وما ختلا
أهوَيتُ نفحاً لهُ واللّيلُ ساترُهُ إلاّ توخيتهُ والجّرسُ فانْخَزَلا
لمّا ثنى اللهُ عنّي شرَّ عدوَتهِ رَقدتُ لا مُثبتاً ذُعراً ولا بعلا

فلم يكن الشاعر خاملاً غافلا سهل الانقضاض عليه، بل هو مستعد لمواجهة العقبات والمخاوف في كل حين، تطفح بين جنبيه روح التحدي والاستعداد للقتال مشمراً عن ساعد الحرب في كل آن، وهو ما أشار إليه في إحدى قصائده من [الطويل] (م . ن : 72)

أصولُ بذي الزرينَ امشي عرضْنة إلى الموت والأقرانُ كالأبلِ الجّربِ
أرى الموتَ لا أنحاشُ عنه تكرماً ولَو شئت لمْ أركبْ على المركب الصعَب

لقد صنعت الصحراء المجدبة من الشاعر فارساً عظيم الشأن لا تطاول مواجهته الأبطال وتعجز عن مقاومته الرجال، يدير الموقف بكل حرفية ؛ ليفلت مما وقع فيه، ولا سيما مع أعدائه الذين أوقعوا به، وقد حدث أن غلاماً للأنصاري الذي كان موكلاً بقيادة مالكٍ حينما وقع أسيراً عند الحارث بن حاطب ليذهب به إلى السلطة الأموية (الأصفهاني، 1952 : 22 / 290)، قد انتهز منه غرة لينقض عليه ويقتله بسيفه بعدما انتزعه منه، فيقول في ذلك من [الطويل] (القيسي، 1969 : 80)

غُلامٌ يقولُ السيف يثقلُ عاتقي إذا قادني وسطَ الرّجالِ المجحدلُ
فلولا ذبابُ السَّيفِ ظل يقودني بنسعتهِ شثنُ البَنانِ حزنبلُ

فالشاعر فارس تمرس الحرب وخبر أساليبها، وعرف كيف يتعامل مع أعدائه ممن واجههم فيما أجبرته الحياة القاسية على الخطو في هذا المنهج الشائك، ولا سيما في مجال تلصصه وغزواته التي كللت بالنجاح ؛ إذ لم يفصح شعره أنه خاب مرة في معاركه، بل أن شعره حمل لنا أخباراً على غير ذلك، ويكاد أن يكون ما ضمَّ ديوانه من مضمون في هذا المجال، هو المجمل لنتائج عملياته البطولية، حينما وقف يسترجع شريط أحداث حياته في يائيته المشهورة، إذ يقول من [الطويل] (م . ن : 92)

وقد كنت عطّافاً إذا الخيلُ أدبرتْ سريعاً لدى الهيجا إلى منْ دَعانِيا
وقدْ كُنتُ صبّاراً على القَرنِ في الوغى وعنْ شتمي ابن العمِّ والجّارِ وانيا

إن الصورة السايكولوجية استكناه للانفعالات الشعورية واللاشعورية التي ساهمت في عملية الابداع، والمفهوم السايكولوجي انما يتضمن معنى الشخصية وما تتضمنه من انفعالات واتجاهات (الإبراهيمي، 2021 : 151) وهذان البيتان كانا يجملان منطلقات الشاعر وتوجهاته في التعاطي مع الأحداث، فهو ابن بيئة تؤمن بالإنحياز لجانب يرى فيه قوة له، ويشد على جانب آخر بعدّه غنيمة ومتاعاً يقوّم به عوده، وهذا التأثير البين لم يكن غريزياً بل هو تأثير نفسي بالدرجة الأساس نابع من ثقافة مجتمع تربى على مثل هذه القيم، بفعل شح الطبيعة الصحراوية القاسية التي دفعت بالشاعر صوب التلصص وقطع الطريق، والحنو على من في معيته وفصيله الذي ينتمي إليه .

(الخاتمـــة)

- حدد البحث الآخر الإنساني دون غيره من الموضوعات للكشف عن ذاته المتناقضة في تعاطيها معه سلبا أو إيجاباً

- كانت صورة الآخر متعددة الاتجاهات، وكان تأثيرها في حياة الشاعر يمثل توجهاتها، وهو أمر مؤشر من خلال شعر الشاعر، ما أثر على توجهاته وسلوكياته، وعلى الدوافع التي تقف خلف تلك السلوكيات المتباينة، ليثبت مقدرته على التعاطي مع فنون السلوك المختلفة .

- عاش الشاعر لصاً خارجاً على أحكام المجتمع وقوانينه، ولا سيما المجتمع الإسلامي، الذي كان يرى في اللص فرداً عاقا، وقد شرّع قوانينَ رادعةً بحقه بصريح القرآن الكريم في قوله

(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِّ وَاللهُّ عَزِيزٌ حَكِيم) : تعالى

(المائدة : 38) إلا أن الشاعر كان مستعدا للانتهاء عن اعماله الإجرامية، إذا ما كفت السلطة الحاكمة عن غيها وهو يرى أن هذه الأساليب التلصصية، إنما هي نوع من أساليب المقاومة والمعارضة للآخر البعيد .

- امتلك الشاعر جانباً انسانيا يشع عاطفة تمثل بالاشتياق والحنين، والحنو على من في معيته، كان من الممكن تنميتها، لتشرق على الجانب المعتم من حياته، لو أن البيئة التي عاشها قد تكفلت له اسباب الحياة الحرة .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- ابراهيم، محمد ابو الفضل، ديوان امرئ القيس، دار المعارف – القاهرة، ط 5، 1958 .
- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1952 .
- الأصفهاني، الراغب، مفردات غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم – الدار الشامية، ط1، 2009م.
- الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة، ط5، 1962 .
- بابتي، د. عزيزة فوّال، جروس برس، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، طرابلس – لبنان، ط1، 1998م .
- ابن بدران، الشيخ عبد القادر بن أحمد، تهذيب تاريخ ابن عساكر، المكتبة العربية في دمشق، ط1، 1349هـ .

- البغدادي، أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي، ذيل الأمالي والنوادر، المطبعة الأميرية الكبرى – بولاق – مصر، ط1، 1324ه .
- البكري، أبو عبيد الله، سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، د.ت، د.ط .
- حفني، عبد الحليم، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1987م .
- الحفني، د. عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي – القاهرة، ط3، 2000م.
- الحوفي، أحمد محمد، الحياة العربية من الشعر الجاهلي، مكتبة النهضة – مصر، ط2، 1952م.
- خليف، د. يوسف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1966م .
- رزق، أسعد، موسوعة علم النفس، مراجعة د. عبد الله الدايم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط3، 1987م.
- الزركلي، خير الدين، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط15، 2002م .
- السلامي، محمد مسعد سعيد، التناص في شعر عبد الله البردوني، (اطروحة دكتوراه)، اشراف د. عبد العزيز المقالح، جامعة صنعاء – كلية اللغات، قسم اللغة العربية والترجمة، 1428هـ-2007م.
- الصائغ، د. عبد الأله، الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، مكتبة لسان العرب، عصمت للنشر والتوزيع – القاهرة، ط3، 1995م .
- ضيف، شوقي، تأريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي، دار المعارف – القاهرة، ط22، 1960 .
- عباس، فيصل، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية – المقاربة العيادية، دار الفكر العربي – بيروت، ط1 1996م.

- عطوان، د. حسين، الشعراء الصعاليك في العصر الأموي، دار المعارف – مصر، ط1، 1970م،
- صليبا، جميل، علم النفس، دار الكتاب اللبناني – بيروت، د.ط، 1981م.
- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف – القاهرة، ط2، 1958م.
- القيسي، نوري حمودي، ديوان مالك بن الريب، مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد 15، ج1، ربيع الأول 1389ه – مايو 1969م .
- القيسي، نوري حمّودي، الفروسية في الشعر الجاهلي، مكتبة النهضة – بغداد، ط1، 1964م .
- كاظم، د. نادر، تمثيلات الآخر – صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، دار الفارس للنشر والتوزيع – الأردن، ط1، 2004م .
- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، ط2، 1376 هـ .
- محمود، عبد المطلب، الإبداع والإتباع في أشعار فتاك العصر الأموي، منشورات اتحاد الكتّاب العرب – دمشق، د.ط، 2003 .
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف – القاهرة، د.ط، د.ت .
- يوسف، حسني عبد الجليل، عالم المرأة في الشعر الجاهلي، الدار الثقافية للنشر، د.ط، 1980 .
- الدوريات والبحوث
- الإبراهيمي، م.م كرار عبد الاله عبد الكاظم، الصورة السايكولوجبة في مرثية مالك بن الريب (بحث)، مجلة امارات في اللغة والأدب والنقد، جامعة حسيبة بن بو علي، مجلد50، العدد1، السنة 2021م.
- أحمد، محمد فتوح، جدليات النص (بحث)، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج22 – ع3 – 4، 1994 .

- السّراقبي، د . وليد، رثاء النفس بين مالك بن الرّيب وعبد المعين الملوحي " دراسة أسلوبية تناصية " (بحث)، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد : 127، 2012م .
- شديفان، فتحي محمد رشيد، الاغتراب في شعر الصعاليك واللصوص حتى نهاية العصر العباسي الأول، (أروحة دكتوراه)، كلية الآداب – جامعة اليرموك، 2006م .
- شنان، بلسم باسم، صورة الآخر عند الشعراء السود في العصر الجاهلي والعصر الإسلامي (بحث) مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 25، 2019 .
- شيا، د. محمد، الأدب والفن والفلسفة (بحث)، مجلة الفكر العربي، (نظرية الأدب والنقد الأدبي)، بيروت، عدد25، 1982 .
- القرني، د. فوزية بنت سعد محمد الأسلوبية – يائية مالك بن الريب – أنموذجا (بحث)، مجلة آفاق كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالدايدامون – شرقية – جامعة الأزهر، العدد 6، 2019م.
- نجادي، د. علي موسى، رؤية الموت في شعر مالك بن الريب – قراءة في قصيدته اليائية (بحث)، المجلة الألكترونية الشاملة متعددة التخصصات، عمان – الأردن، العدد :35، نيسان – 2021م .
- نعناع، محمد فؤاد، العاذلة في شعر الجاهلية وصدر الإسلام (بحث)، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب – دمشق، مجلد 25، العدد 99 – 100، تشرين أول 2005م .

List of Sources and References

- The Holy Quran.
- Ibrahim, Muhammad Abu alFadl, Diwan Imru' al-Qais, Dar al-Ma'arif, Cairo, 5th ed., 1958.
- Al-Isfahani, Abu al-Faraj, Al-Aghani, Dar al-Kutub al-Masriya Press, Cairo, 2nd ed., 1952.

- Al-Isfahani, al-Raghib, Mufradat Ghareeb al-Quran, edited by Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya, 1st ed., 2009.
- Al-Andalusi, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Saeed ibn Hazm, Jamharat Ansab al-Arab, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Ma'arif, Cairo, 5th ed., 1962.
- Ibn Badran, AL-Shsaikh Abdolqader, Ben Ahmmad, Tahtheem Tareekh Ibn, Asaaker, Dar, Arabic, Dumoscos, 1th, 1349Ah .
- AL-Bakry, Abo Abdellah, Samtallaalii, in the Amagy, ALQaly, Edeted by, Abd AL-Azeez, Al-Maymany, Dar. AL-Kutab, AL-ilmyaa, no,th no,ed .
- Babty, Dr. Azeeza, Fwwal, Jroose, Bres, Muejam, AL-Shueara almukhadramin and AL-Amawiiyn, Tarabluse, Labnan, 1st , ed1998.
- Al-Baghdadi, Abu Ali Ismail ibn al-Qasim al-Qali, Dhayl al-Amali wa al-Nawadir, Al-Amiriya al-Kubra Press, Bulaq, Egypt, 1st ed., 1324 AH.
- Al-Hafni, Dr. Abd al-Mun'im, The Comprehensive Dictionary of Philosophical Terms, Madbouly Library, Cairo, 3rd ed., 2000 AD.
- Al-Hafni. Dr . Abd al-Haleem, AL-Haiah AL-Masria AL-Aamh , 1987 AD.
- Al-Hawfi, Ahmad Muhammad, Pre-Islamic Life in The Pre – Islamic, Poetry, Al-Nahda Library, Egypt, 2nd ed., 1952 AD.
- Khaleef, Dr. Youossef, The Poetry, AL-Saaleek In The Pre-Islamic, Dar- AL-Maaref Cayro, 2nd ed, 1966 AD .
- Rizq, Asaad, Encyclopedia of Psychology, reviewed by Dr. Abdullah al-Dayem, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 3rd ed., 1987 AD.
- AL-Zarkali, khair AL-Din, AL-Aalam: A Dictionary of Biographies of the Most famuos Arab , Arabist, and Oriantelist, Men and Women, Dar AL-Lmalayin, Beirot, Lebanon, 15th ed2002Ad .

- Al-Salami, Muhammad Mas'ad Saeed, Intertextuality in the Poetry of Abdullah al-Bardouni (PhD dissertation), supervised by Dr. Abdul Aziz al-Maqalih, Sana'a University, Faculty of Languages, Department of Arabic Language and Translation, 1428 AH-2007 AD.
- Shaker, Ahmed Mohammed, Poetry and Poets, Ibn Qutaybah, Edited and Explained, Dar Al-Maaref, Cairo, 2nd ed., 1958.
- Al-Sayegh, Dr. Abdul-Ilah, Time in the Eyes of Pre-Islamic Arab Poets, Lisan Al-Arab Library, Ismat Publishing and Distribution, Cairo, 3rd ed., 1995.
- Daif, Shawqi, History of Arabic Literature – The Pre-Islamic Era, Dar Al-Maaref, Cairo, 22nd ed., 1960.
- Abbas, Faisal, Psychoanalysis and Freudian Trends – A Clinical Approach, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1996.
- Atwwan, Dr. Husain . The Poetry AL-Saaleek of the Umayyad Era,Dar AL-Maaref Egept, 1st , ed1970 .
- Psychology, Jamil Saliba, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beirut, first edition, 1981.
- AL-Qaisi, Nouri Hamoudi, AL-Forosia In The Poetry AL-Jahily, AL-Nahdha Library, Baghdad. 1964.
- Al-Qaisi, Nouri Hamoudi, The Diwan of Malik ibn al-Rayb, taken from the Journal of the Institute of Arab Manuscripts, Volume 15, Part 1, Rabi' al-Awwal 1389 AH – May 1969.
- Kazem, Dr. Nader, Representations of the Other - The Image of Black People in the Medieval Arab Imagination, Dar Al-Faris for Publishing and Distribution, Jordan, 1st edition, 2004.
- AL-Majlesi, Mohammad, Baqqer, Durar, AL-Akhbar, AL-Jameah, For The, Durar, Akhbar, AL-Aemmah, AL-Athar, Institutional, AL-Wafaa, Beirut, 1st, 1376Ah.
- Mahmoud, Abdul Muttalib, Creativity and Following in the Poetry of the Fatak of the Umayyad Era, Publications of the Arab Writers Union, Damascus, first edition, 2003.

- Ibn Mandhur, Lisan al-Arab, edited by Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasab Allah, and Hashim Muhammad al-Shathili, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1st ed., no date.
- Youssef, Hosni Abdul Jalil, The World of Women in Pre-Islamic Poetry, Dar Al-Thaqafiya for Publishing, first edition, 1980.
- **Periodicals and Research**
- AL- Ibraheemi, Mas, karrar, Abdel,elah, Abdel, Kazem, The Psychological image in the eleg of Malik bin AL-Rayeb, (search), Magazine Imarat, in the languweg , Literature, Ed criticism, Vol5 , No1, 2021 .
- Ahmed, Muhammad Fattouh, "Textual Dialectics" (Research), Alam Al-Fikr Magazine, Kuwait, Vol. 22, No. 3-4, 1994.
- AL-Suraqbi, Dr.Waleed, Self- elegy, between Malik bin AL-Rayb and Abd AL- Mu,in AL-Malouhi "Intertextual Stylistic Study" (search) . Syria, Magazine, AL-Turath AL-Erabii, Vol127, Joly2012 .
- Shedeafan, Fathy Rasheed muhammed, Alienation in high Poetryand thievesuntil the obituary of the First Abbasid era (Phd, thesis) Faculty, of EducationYarmouk,University, 2006 .
- Shannan, Dr Balsam Basem, on the Image of the Other among Black Poets in the Pre-Islamic and Islamic Eras (Research), Journal of the Center for Studies Kufa Issue 25, 2019.
- Shia, Dr. Muhammad, "Literature, Art, and Philosophy" (Research), Al-Fikr Al-Arabi Magazine (Literary Theory and Literary Criticism), Beirut, Issue 25, 1982.
- Al-Qarni, Dr. Fawzia bint Saad Muhammad, "Stylistics - Malik ibn al-Rayb's Ya'iyya - A Model" (Research), Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Boys, Daydamon, Sharqiya, Al-Azhar University, Issue 6, 2019.
- Al-Qarni, Dr. Fawzeya, Saad Muhammad, yaeiat Malik bin al-Rayb's, (Research), Magazine, Aafaq Gulaig for Studies, for Arabic In The Daidamoon AL-Azhar University, Issue6, 2019Ad .

• Na’na’, Muhammad Fu’ad, Al-Adhlah in the Poetry of the Pre-Islamic Era and Early Islam (Research), Al-Turath Al-Arabi Magazine, Arab Writers Union - Damascus, Volume 25, Issue 99-100, October 2005.